يكون له صفات محمودة فالمراد تلك الصفات أكفاركم أي
يا أهل مكة براءة في الزبر أي أنزل لكم من الكتب السماوية
أن من كفر منكم فهو في أمان من عذاب الله تعالى
والاستفهام هنا أيضا بمعنى النفي أي ليس الأمر كذلك
أم يقولون أي كفار مكة نحن جميع الجمع واحد مبالغ
في اجتماعه فهو في الغاية من الضم فلا افتراق
له منتصر أي على كل من يعاديه لا يرضخ على قلب
رجل واحد ولم يقل منتصرون لموافقة رؤوس
الآي ولما قال أبو جهل يوم بدر إنا جميع منتصر نزل
سيهزم الجمع بأسرهم يوم عدة له خلق فيه
وقال مقاتل ضرب أبو جهل يوم بدر فرسه فتقدم
من الصف وقال نحن ننتصر اليوم على محمد وأصحابه
فأنزل الله تعالى أم يقولون نحن جميع منتصر وقال
سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب يقول لما
نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا أدري أي
جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يثب في درعه ويقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم يقل الأدبار لموافقة رؤوس الآي
بل الساعة أي القيامة التي يكون فيها الجمع
الأعظم والهول الأكبر موعدهم أي للعذاب والساعة

أدهى

أدهى أي من كل ما يفرض وقوعه في الدنيا وأدهى أفعل تفضيل
من الداهية وهي أمر بها بل لا يهتدى لدوائه فهي أمر
عظيم يقال دهاه أمر كذا أي أصابه دهوا ودهيا
وهي تأكيدها وقال ابن السكيت دهته داهية
دهوا ودهيا وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة محضة
وقرأ ورش بالفتح وبين اللفظين والباقون بالفتح
وأمر لأن عذابها للكفار غير مفارق ولا مزايل
فهي أعظم نائبة وأشد مرارة من الأسر والقتل
يوم بدر وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يثب في درعه ويقول اللهم إن قريشا جادلتك
وتحاد رسولك بفخرها وخيلائها فأحنهم الغداة
يقال أحنى عليه الدهر أي غلبه وأهلكه ومنه
قول النابغة ° أحنى عليه الذي أحنى على لبد °
وأحنت عليها أقذت ثم قال سيهزم الجمع ويولو
الدبر قال عمر فعرفت تأويلها وهذا من معجزات رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عن غيب فكان
كما أخبر قال ابن عباس كان بين نزول هذه الآية
وبين بدر سبع سنين فالآية على هذا مكية وفي
البخاري عن عائشة أم المؤمنين قالت لقد أنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وإني لجارية ألعب بل
الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وعن أبي

Copyright © King Saud University